

خير الدُّنيا والآخرة



- رضى ا: يروي الإمام الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن الإمام الحسين (عليه السلام)، «أن رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن عليّ (عليه السلام): يا سيدي أخبرني بخير الدُّنيا والآخرة - ما هي القاعدة التي إذا وقفت عليها أحصل على خير الدُّنيا والآخرة - فكتب (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم.. أمّا بعد، فإنّ مَنْ طلب رضى ا بسخط الناس كفاه ا أُمور الناس، ومَنْ طلب رضى الناس بسخط ا وكله ا إلى الناس، والسلام». ليكن رضى ا هو الأساس عندك في كلّ أعمالك وأقوالك وعلاقاتك ومواقفك وإن لم يرص ذلك الناس، لأنّ ا يتكفّل لك برضاهم بعد ذلك.

- شكر النِّعم والصبر: ورد في الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «أربع مَنْ أعطيهن فقد أعطي خير الدُّنيا والآخرة؛ بدناً صابراً - يصبر على الألم والجهد وهو في طريق طاعة ا والعمل في الحياة بما يرضي ا - ولساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً - يشكر ا على النِّعم التي ينعم ا بها عليه - وزوجة صالحة»، لأنّ الزوجة الصالحة تؤمّن للإنسان السكينة والطمأنينة، ومن الملاحظ أنّهُ قال: «الزوجة الصالحة»، ولم يقل الزوجة الجميلة أو صاحبة الحسب والنسب، ولو سألتَهُ امرأة لقال (صلى ا عليه وآله وسلم): لها «زوجاً صالحاً»، لأنّ صلاح الزوجين هو الذي يمثّل استقامة الحياة الزوجية بينهما، ويمنع كلّ واحد منهما من أن يظلم الآخر ويأخذ حقّه أو يسيء إليه.

- الورع وحُسن الخلق: وورد في الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أيضاً: «مَنْ أُعطي أربع خصال في الدُّنيا فقد أُعطي خير الدُّنيا والآخرة وفاز بحظه منهما؛ ورع يعصمه عن محارم ا - بحيث تكون عندك حالة التقوى والخوف من ا، حتى إذا قدمت على مال حرام أو شراب حرام أو طعام حرام أو شهوة حرام، منعك ورعك وعصمك من أن تأخذ بما حرّم ا تعالى - وحُسن خلق يعيش به في الناس - أن تكون لك الأخلاق الحسنة الطيّبة التي تترك أثرها في الآخرين، ليشعروا وهم يعيشون معك، بالراحة وبالحبّ لك، كما ورد في بعض الكلمات عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «خالطوا الناس مخالطة إن غبتم حذّوا إليكم، وإن متّم بكوا عليكم»، أن تكون خيراً لمن خالطك وعاش معك - وحلم يدفع به جهل الجاهل - سعة صدر تدفعك لأن تكظم غيظك وتغفو عن الناس - وزوجة صالحة تعينه على أمر الدُّنيا والآخرة»، بحيث تكون صالحة في أخلاقها ووعيتها ودينها، فتعينك على أمر دُنياك وآخرتك.

– حُسن الظنّ: يقول الإمام الباقر (عليه السلام): «وجدنا في كتاب عليّ (عليه السلام)، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال وهو على منبره: والذي لا إله إلا هو، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدُّنيا والآخرة إلا بحُسن ظنّه بالله - أن يحُسن ظنّك بالله هو الذي يرحمك ويرزقك ويعفو عنك ويسهّل لك أمر الدُّنيا والآخرة - ورجائه له - أن ترجو الله في كلّ ما أهمّك - وحُسن خلقه مع الناس، والكف عن اغتياب المؤمنين».